مؤتمر "أسس البحث" في جامعة القدّيس يوسف

أقامت اللجنة العلميّة للأبحاث في العلوم الإنسانيّة في جامعة القدّيس يوسف، مؤتمرا حول "أسس البحث" في محاولة منها لتقييم مجمل الأعمال التي قامت بها ورصد المشاكل التي يعاني منها البحث الجامعي في لبنان، لكي يتم و ضع آليّة عمل مبنيّة على إقتراحات واقعيّة.

وقد إفتتح المؤتمر رئيس الجامعة البروفسور رينيه شاموس قائلا :" بدا لنا أن البحث يشكّل إحدى الخطوط الإستراتيجية الأساسية في نهجنا الجامعي نحو التميّز، فلا ترغب جامعتنا في أن تكتفي بتوزيع الشهادات بل تحرص على أن يكون البحث هاجس الأشخاص الذين يكونون في خدمة الطلاب والبلد والمنطقة وشغفهم."

وتابع شاموسي موضحا :" أن إلتزاما مماثلا ليس من السهل تحقيقه. فنحن لا نحظى بأي إستثمار عام ونادرا ما يتمّ حثّ الشركات والمجموعات المحلية على الإستثمار في هذا الميدان. ونحن نعتاش من الأقساط التي يسدّدها طلابنا ولا نرغب في أن نزيدها أكثر. فينبغي علينا إذا أن نحلّ المشكلة بالكامل وأن نبحث عن طريقة لنتقدم في هذا الميدان." وأنهى شاموسي كلمته بتحديده للخطوط العريضة لإستراتجيّة الجامعة في هذا الإطار، و هي تحديد ميادين البحث، ضرورة التنسيق و تبادل الموارد.

ثم تبعه نائب رئيس الجامعة لشؤون البحث البروفسور جورج عون الذي قدّم شرحا وافيا عن كيفية عمل المجلس العلميّ للأبحاث في الجامعة و الذي يضم عدد من اللجان من بينها اللجنة التي أقامت المؤتمر. و تطرق عون إلى أولويات البحث، مسؤوليّة الباحث، تحديات العمل البحثي و خطة عمل جامعة القدّيس يوسف. من ثم تحدثت منسقة اللجنة البروفسور ليليان بركات، التي أعلنت أن الإقتراحات التي ستنتج عن المؤتمر ستكون بمثابة خارطة طريق، لإستكمال عمليّة تبادل الأفكار و الخبرات من أجل إستنباط حلول واقعيّة وعمليّة للمشاكل المطروحة، خصوصا على صعيد العلوم الإنسانيّة.

وقد تحدث آلان سوبيو، البروفسور في جامعة نانت الفرنسيّة و الرئيس السابق للمجلس الوطني الفرنسي لتطوير العلوم الإنسانيّة، عن أهميّة هذه العلوم التي تضع الإنسان تحت المجهر و تدعوه إلى إكتشاف نفسه و ما يحيط به. إذ إن الإستبطان هو المحرك الأساسي للعلوم الإنسانيّة بعكس العلوم الأخرى التي تبتعد عن الإهتمامات الفرديّة للإنسان. لكن يمكن حسب سوبيو إيجاد مساحة مشتركة، فإذ إهتم الطب بإيجاد المسبب البيولوجي لمرض السرطان، يمكن لأحد العلوم الإنسانيّة كعلم الإجتماع، أن يبحث في المسببات الإجتماعيّة للمرض كالفقر مثلا. كما شدد سوبيو على أهميّة أن تحافظ المجتمعات على قدرتها على فهم ما يجري حولها على الصعد السياسيّة و النفسيّة و الإجتماعيّة، إلخ، و هذا ما لا تؤمنه إلا الأبحاث و الدراسات الإنسانيّة.